

زمن بلا رموش

عبدالله زيد صلاح*

يا سيدي
 زمنٌ بلا رموش
 لم يعدَّ يفرقُ بين رعيشةِ الذاكرةِ
 ودخانِ الغيابِ
 لم يعدَّ يفقهُ
 إلا كتابَ الجرحِ
 يجوسُ به أقاصي المكانِ
 وينزله على حافةٍ من بكاءٍ
 وحينما نقرؤه بصوتٍ
 قدَّ مرَّاتٍ
 تورقُ صفحاتُه العجافُ
 لتمدحنا ألسنةً من غبارٍ
 وشهوةً نوافذها صامتةً.



* شاعر من اليمن .

يا سيدي
 زمن بلا رموش
 يرتب أوراقه تحت سقف من الريح
 غداة تخلّى عن الحب أبناؤه
 واستحمت خطاه
 بماء الغواية.

.....

كم مرة
 يكحل عين البلاد

بعشب الهموم
 ونزيف الظلام
 وعاصفة الأنا؟

كم مرة
 يرسمها في صفوف من الشك
 فتحصد بين ذراعيها
 شراهة الجوع
 وصيام الحب
 وسبيل الانحناء؟



يا سيدي
 في البدء كلمة
 واليوم في البدء أنت.

.....

تفيض علينا بصبح معين
 وتزرع فينا مساحات حب
 وأدوية من نجوم
 علي بعد حرف
 نطل عليها

لنعبّرَ جسرَ الزمنِ الكثيرِ
ونأوي إلى سكنٍ من بياض
حين نشاطه
تُشكلنا لحظاتُ اليقين.



يا سيدي
لا شيء في الزمن الكثير
غير شحنة من وسوسة القلب
وامتداد الوعد
وفيض الزحام.
يا سيدي
خذني إليك
كي لا يمرغ وجهي
تحت حوافر الريبة
وصهيل الجسد
وزفير الزمن المخاتل.
خذني إليك
حيث «لا أثم في الحب»
حين يكون نقياً
عفيفاً.»

● ٢٠٠٨/١١/٥